أعلم الناس روى له الف حديث وستمائة وستون مات بالطائف ودفن
بها سنة ثمان وستين في خلافة ابن الزبير وصلى عليه محمد ابن الحنفية
وقال مات رباني هذه الامة وقد استاذنه صلى الله عليه وسلم
وهو على يمينه حين شرب فقال له أتاذن لي ان أعطي الاشياخ
أي ابا بكر وعمر وغيرهما فقال والله لا اوثر بنصيبي منك
احدا فوضع القدح في يده وقد عمي في اخر عمره وفي ذلك يقول
ان يأخذ الله من عينيّ نورهما ففي فؤادي وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور
قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما اى خلف دابته كما
في رواية ذكرها الواحدي في وسيطه عن ابن عباس اهدى كسرى
الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها بحبل من شعر ثم اردفني
خلفه وسار بي مليا ثم التفت فقال يا غلام بضم الميم لانه نكرة
مقصوده ويجوز كسرها بنية الاضافة وهو ابلغ بالنسبة وفي
رواية يا غليم وهو تصغير شفقة اولكونه صغيرا اقل من
عشرة انى أعلمك كلمات اى ينفعك الله بهن كما في رواية
لمسلم اى بتعلمهن وعملهن وتعليمهن والمعنى اعلمك فصولا
مفيدة في دفع اللأواء وجلب الآلاء وفائدة هذه التمهيد ان
يتنبه المخاطب السعيد ويسترعي بها سمعه الشديد ليفهم
ما يلقيه اليه ويتمكن في نفسه فضل تمكن لديه ثم
ايراد الكلمات بجمع القلة للايماء بانها قليلة المباني جزيلة
المعاني يسهل حفظها ويتيسر ضبطها احفظ الله اي امره
وحكمه بامتثال اوامره واجتناب زواجره والرضا بما قدره و
قضاه وعدم الالتفات الى ما سواه او احفظ مراسم طاعاته
ولوازم عباداته يحفظك اي يحرسك من مكاره الدنيا
ومشاق العقبى ويجمل معناه فاحفظ الله فلا يراك حيث

نهاك

احفظ الله ع

نهاك يحفظك في دينك ودنياك اى في امتثال حكم شريعته وحسن الخلق
مع خليقته فان المدار على التعظيم لامر الله والشفقة على خلق
الله تجده تجاهك بضم التاء اى حذاءك وتلقاءك بنصره اياك
واصل تجاه وجاه والتاء بدل من الواو كما في تقاة وقال المص
تجاهك بضم التاء وفتح الهاء اى امامك كما في الرواية الاخرى
ثم المعنى تجد عنايته ورأفته قريبا منك يراعيك في جميع الحالات
وينقذك من انواع العثرات ويسعدك باصناف البركات وهذه
استعارة تمثيلية شبه حاله في معاونة الله اياه ومراعاة
حالاته وسرعة انجاح حاجاته بحال من يجلس امامك يحفظك
ويراعيك في مقامك وهو تلميح الى قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد وقد اشار بعض العارفين الى انه لا ذرة من ذرات
العالم الا ونور الانوار محيط بها قاهر عليها اقرب من وجودها
اليها لا بمجرد العلم فقط ولا بمعنى الايجاد والامداد بل بمعنى اخر
لا يجوز كشفه لعموم العباد ؎ رمزت اليه حذار الرقيب وكتمان
سر الحبيب حسيب اذا ما تلاشيت في نوره يقول لي ادع فاني قريب
وقال بعضهم لفرط قربك لا اراه ولغاية بعدك عنه ترى شيئا
سواه وهذا تمام لمن يطلب معرفة مولاه ولا يصح الطلب الا لمن
خالف هواه وخص الامام اشعارا بشرف المقصد والمرام
وبان السالك كالمسافر الى العقبى متحول عن الدنيا مقبل
بكليته على المولى فكان المعنى تجده حيث ما توجهت من امر الدين
والدنيا المعينة على تحقيق امر اليقين او المعنى اجعله بمرئى
منك تجاه فائدة الكلام ما بعده اذا سألت اى اذا اردت سؤال
شيء فسئل الله ولا تلتفت الى ما عداه فانه المعطي والمانع
والضار والنافع وخزائن العطايا عنده ومفاتيح المزايا
بيده فينبغي ان لا يرجى الا نعمته ولا يخشى الا نقمته ويلتجي

تجاهك

تجده